مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 16 العدد 3 (السداسي الثاني 2024م)
ص.283 – 314

جوانب من معالم فن التَّخريج عند المحدثين
–عمل الحافظ العراقي على الإحياء أنموذجا-

Aspects of the features of the art of graduation according to the hadith scholars –Al-Hafiz Al-Iraqi's work on Al'iihya' as a model-

حسن بنونة[1*]، أ. د محمود المغراوي[2]

[1] جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، مخبر الشريعة، h.bennouna@univ-alger.dz

[2] جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، مخبر الشريعة، m.moghraoui@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/09 تاريخ القبول: 2024/06/29 تاريخ النشر: 2024/09/30

ملخّص:

يُعدُّ فن التَّخريج للحديث النَّبوي ذا مكانة سامية لما تأخذه من حيّز تمهيدي يتمحور من خلاله نوعية المصادر ومنهجها وشرطها ثم ترتيبها، من خلال دراسة أسانيدها ومن ثم الحكم عليها.

وعلَمُنا هذا أي الحافظ العراقي له اليد الطولى في ذلك؛ لما امتاز به من معرفةٍ واسعةٍ وخلفيَّةٍ صلبةٍ في الرِّجال جرحًا وتعديلاً، والإسناد تصحيحًا وتضعيفًا، والحديث قبولاً وردًّا، وهو ما أمكنه من التَّمرُّس بعلم التَّخريج والمكنة فيه، مع التَّميُّز من خلاله؛ هو ما أهله إلى أن يكون حقيقًا بوصف أنَّ من جاء بعده خِرّيج مدرسته، وهذا ما نحاول دراسته من خلال نماذج تُظهر مسلكه وتُبرز منزلته.

الكلمات المفتاحية: التخريج؛ العراقي؛ الإحياء؛ المغني.

Abstract:

The science of Hadith authentication is highly distinguished for its large importance as an introduction that allows to understand the quality of resources, their approach, conditions, and then ordering them through the study of their chains of transmission and judging them.

[*] المؤلف المرسل

Zain Al-Din Al-'Iraqi is one of the esteemed scholars that have the upper hand in the science of Hadith authentication for his extensive knowledge about Hadith narrators; judging them and their narrations, or about chains of transmission; authenticating or weakening ; or Hadiths ; accepting or abrogating, this allowed him to be specialized, to master and to excell in the science of Hadith authentication, establishing a solid framework for those who would follow.

This article intends to study his work through models that demonstrate his approach and highlight his status.

Keywords: The Graduation; Al-'Iraqi; Al'iihya'; Al-Mughni.

مقدِّمة:

الحمد لله على آلائه، والشكر له على تواتر نعمائه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه، سيدنا محمد خير أصفيائه، وعلى آله وصحبه وأخصَّائه.

أمَّا بعد؛ فتعدُّ السنَّة النَّبوية نبراسًا للمقتفي ومنارًا للمهتدي؛ ذلك أنَّ صاحبها عليه الصَّلاة والسَّلام يوحى إليه من ربِّ العالمين بأحكام الملَّة والدِّين، فقوله حق وأمره صدق لذلك انبرى جلة من أفاضل الأمَّة بتوفيق الله سبحانه وتعالى واصطفائه لهم خدمة لسنة نبيهم عليه أفضل الصلاة والسلام، فأرسوا قواعد وأصلوا مناهج ليتسنى لهم ولم يأتي بعدهم الحفاظ على صفاء المنبع خوفا من محاولة تكديره فحرصوا كل الحرص على جعل علم السنة أنموذجا حيا وواقعا عمليا حتى جعلوه فريدا في نسجه متفردا في منواله من ذلك علم التخريج.

فإن كتاب المغني عن حمل الأسفار في الاسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للحافظ زين الدين العراقي (ت 806 ه) من أهم كتب التخريج التي اهتمت بالأحاديث الواقعة في كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي (505 ه)، وما يعطي الأهمية العلمية لعمله هذا هو أسبقيته واعتناؤه بتخريج أحاديث الإحياء فكان له من ذلك [الكبير – المتوسط - الصغير] وهذا الأخير هو موضوع بحثنا ولا يعرف حتى الآن من حذى حذوه أو دانه في هذا العمل، وقد عُرف العراقي بإمامته وعلو كعبه وريادته لهذا الفن، وقد حوى كتابه على جملة من القواعد والضوابط في طريقة وبيان تخريج الحديث وترتيبه والاعتناء بأصوله وألفاظه... كما ضم فوائد وفرائد كانت محلّ قبول واستفادة من جاء بعده.

ومن خلال هذا البحث سأحاول رصد بعض جوانب خدمة العراقي للسنة النبوية مع إلقاء الضوء عليها مكتفيا بعلم التخريج منها، وفي ذلك يقول ابن حجر رحمه الله:

فسل إحياء علوم الدِّين عنه أمَا وافاه مع ضيق النِّطاقِ

فصيَّر ذكره يسمو وينمو بتخريج الأحاديث الرِّقاق[1]

المنهج المتبع:

وقد ارتكز منهجي في هذا البحث على:

1- انتقاء النماذج بعناية من مواضع متفرقة ومختلفة من كتابه تخريج الإحياء حتى يتسنى لي تحقيق قاعدة الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

2- ايراد النماذج واضحة جلية مع الاكتفاء بطرفها.

3- ضبط المشكل من الأسماء إزالة للاشتباه.

4- صياغة عناوين بما يفهم منها وجه المناسبة بينها وبين المثال الذي أورده تحتها.

5- تحرير مواطن الخطأ الناشئ عن تصحيف أو تحريف بما يوافق مصادر التخريج.

لا يخفى أن الجهد العلمي الذي بذله المؤلف في استخراج وتكوين المادة العلمية لتخريجه هذا من المصادر العديدة وتنسيقها وصياغتها في عبارات دقيقة أو كليات مؤصلة مؤيدة بتطبيقات أعطت لمن جاء بعده إرثا علميا وزادا معرفيا.

إشكالية الموضوع:

ولأنَّ موضوع هذا البحث ومقصوده هو بيان صناعة التَّخريج عند العراقي فإلى أيِّ مدى أضافه لزيادة في صرحه وتوضيحا لمعالمه، فهل كان هذا العمل بحق مثالا يحتذى به وطريقة يحتفى بها؟

ولأجل ذلك قسمت عملي إلى:

المطلب الأوَّل: ترجمة الحافظ العراقي، **المطلب الثَّاني:** التَّعريف بمؤلَّفه، **المطلب الثَّالث:** التَّعريف بعلم التَّخريج، **المطلب الرَّابع:** منهج المؤلِّف في كتابه، **وخاتمة** فيها أهمّ النّتائج والتّوصيات.

[1] ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1419هـ. (289/2).

الجانب النَّظري:

المطلب الأوَّل: ترجمة الحافظ العراقي

1- اسمه، لقبه وكنيته: هو عبد الرَّحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الرَّازناني الأصل، المهراني العراقي المصري الكردي الشَّافعي زين الدّين الأثري أبو الفضل.

2- ولادته: ولد سنة خمس وعشرين وسبعمئة في شهر جمادى الأولى.

3- بعض صفاته الخُلقية: كان رحمه الله كثير الوقار مع مزاح فيه سليم الصدر متواضعا طارحا للتكلف، وجمع إلى ذلك قوة في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، ماشيا على طريقة السلف من المواظبة على قيام الليل وكثرة الصيام، مع الصبر والمصابرة على الإسماع والإقراء والتدريس والتصنيف.

4- ثناء العلماء عليه:

قال العز ابن جماعة: كل من يدعي الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدع[1].

قال تلميذه الحافظ ابن حجر: لم نر في هذا الفن أتقن منه وعليه تخرج غالب أهل عصره[2].

وقال أيضا تلميذه نور الدين الهيثمي: شيخ الحفاظ بالمشرق والمغرب ومفيد الكبار ومن دونهم. مقدمة مجمع الزوائد.

5- بعض مؤلَّفاته:

- التبصرة والتذكرة[3].
- تخريج أحاديث المنهاج في الأصول للقاضي البيضاوي[4].
- تكملة شرح جامع الترمذي لابن سيد الناس.

---

[1] ابن فهد، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ. ص(227).

[2] إنباء الغمر (5/171-172).

[3] عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1402. (816/2).

[4] فهرس الفهارس (816/2).

6- وفاته: توفي ليلة الأربعاء ثامن شعبان سنة ست وثمنمئة (806هـ) بالقاهرة وله من العمر إحدى وثمانون سنة.

7- مصادر التَّرجمة:

- إنباء الغمر (5/171-172)
- طبقات الشافعية للقاضي شهبة (4/33).
- شذرات الذهب لابن العماد (7/55).

وانظر أيضًا:

مقدِّمة تحقيق فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي. دراسة وتحقيق د. عبد الكريم الخضير ود. محمد بن عبد الله بن فهيد.

ومقدمة كتاب الحافظ العراقي وأثره في السنة للدكتور أحمد معبد عبد الكريم فقد بسط الكلام في ذكر حياته ونشأته ومكانته العلمية مع التعريف بكتبه ومؤلفاته وبيان منهجه في كل كتاب.

المطلب الثَّاني: التَّعريف بمؤلَّفه

قال الحافظ العراقي رحمه الله:" فلمَّا وفَّق الله تعالى لإكمال الكلام على أحاديث "إحياء علوم الدين" في سنة إحدى وخمسين تعذَّر الوقوف على بعض أحاديثه، فأخَّرت تبيضه إلى سنة ستّين، فظفرت بكثير ممَّا عَزَبَ عنّي علمه ثمَّ شرعت في تبيضه في مصنَّف مُتوسّط حجمه وأنا مع ذلك مُتباطئ في إكماله غير مُتعرّض لتركه وإهماله إلى أن ظفرت بأكثر ما كنت لم أقف عليه، وتكرَّر السُّؤال من جماعة في إكماله فأحببت وبادرت إليه"[1].

وختم الكتاب بقوله:" إنني أكملت مسودة هذا التأليف في سنة 751هـ، وأكملت تبييض هذا المختصر منها في يوم الاثنين 12 من شهر ربيع الأول سنة 790هـ"[2].

[1] زين الدين العراقي، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، ط1، 1995/1415. (1/3).

[2] المغني (2/1286).

قال تلميذه ابن فهد رحمه الله:" له المؤلَّفات المفيدة المشهورة في علم الحديث والتَّخاريج الحسنة، من ذلك: «إخبار الأحياء بأخبار الإحياء» في أربع مجلدات، فرغ من تسويده في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، قرأ عليه شيئا من الحافظ عماد الدين بن كثير وقد بيض منه نحوًا من خمسة وأربعين كراسا، وصل فيها إلى أواخر الحج. قرأ عليَّ ذلك ابنه شيخنا الحافظ أبو زرعة أحمد، وينتهي ذلك إلى قوله: الحديث الثامن والعشرين: وقال صلى الله عليه وسلم: «لم يصبر على شدتها ولأوائها أحد إلا كتب له شفيعا يوم القيامة»، وبعد ذلك خمس ورقات من التبييض لم يقرأها، ثم اختصره في مجلد ضخم سماه: «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» فاشتهر وكتب منه نسخ عديدة وسارت به الركبان إلى الأندلس وغيرها من البلدان، فبسبب ذلك تباطأ الشيخ عن إكمال تبييض الأصل، وشرع قبل ذلك في مصنف متوسط بين المطول والمختصر فذكر فيه أشهر أحاديث الباب سماه: «الكشف المبين عن تخريج إحياء علوم الدين» كتب منه شيئا يسيرا وحدَّث ببعضه، قرأه عليه شيخنا نور الدِّين الهيثمي"[1].

قال أحمد معبد:" يلاحظ أن العراقي جعل عنوان الكتاب معبرا عن مضمونه وعن هدفه من تأليفه، حيث إن معنى الاسم المذكور أن هذا التخريج رغم اختصاره فإنه قد تكفَّل ببيان مصادر ودرجات أحاديث الإحياء بحيث يغني من يحصل عليه، وخاصة المسافر عن مشقة اصطحاب مئات كتب السنة وعلومها للوقوف منها على مخرج ودرجة أي حديث يحتاج إليه مما تضمنه كتاب الإحياء"[2].

طبعات الكتاب:

1- طبعة مدينة فاس ببلاد المغرب، سنة 1304هـ، وهي تقع في 13 مجلدا ومنها نسخ بدار الكتب العلمية[3].

2- المطبعة الميمنية بمصر سنة 1323هـ، وتقع في عشرة مجلدات كبار.

[1] ابن فهد، لحظ الالحاظ. ص(149-150).

[2] أحمد معبد عبد الكريم، الحافظ العراقي وأثره في السنة، أضواء السلف، ط1، 1425هـ (1389/4).

[3] أحمد معبد، الحافظ العراقي وأثره في السنة (1396/4).

3- وقد طبعته أيضا مكتبة دار طبرية، اعتنى بها أشرف عبد المقصود (ط1، 1415هـ /1995م) وهي التي اعتمدت عليها في بحثي.

4- طبع الكتاب أيضا بمصاحبة الإحياء عدة طبعات، كتاب الإحياء بأعلى الصفحة، والتخريج بالهامش.

المطلب الثَّالث: التَّعريف بعلم التَّخريج

قال السيوطي: " التَّخريج مصدر خرَّج فلانا في الأدب فتخرَّج، أُطلق في الاصطلاح على شيئين:

أحدهما: إيراد الحديث بإسناده في كتاب أو إملاء ومنه قولهم: خرّجه البخاري ومسلم، وهذه العبارة تقع للمغاربة كثيرا، وأكثر ما يقول غيرهم (أخرج) بالهمزة.

الثاني: عزو الأحاديث إلى من خرجها من الأئمة ومنه الكتب المؤلفة في تخريج أحاديث الإحياء، والرافعي، وغير ذلك تسمى تخاريج، وكأنه من باب مجاز الملابسة، أو حذف مضاف أي بيان التخاريج"[1].

وقال أيضا كما في مقدمة جامعه:" وبالغت في تحرير التخريج".

قال المناوي تعليقا على هذا الكلام: " بمعنى اجتهدت في تهذيب عزو الأحاديث إلى مخرجيها من أئمة الحديث من الجوامع والسنن والمسانيد فلا أعزو إلى شيء منها إلا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرجه ولا أكتفي بعزوه إلى من ليس من أهله وإن جلَّ كعظماء المفسرين "[2].

وقال أيضا معلقا على صنيع السيوطي الذي ذكر حديثا وعزاه إلى الترمذي واقتصر على ذلك دون ذكره لحكم الترمذي وكلامه على الحديث.

فقال: " وكثيرا ما يقع للمصنف عزو الحديث لمخرّجه ويقتصر على عزوه له وذلك من سوء التصرف "[3].

---

[1] جلال الدين السيوطي، البحر الذي زخر في شرح ألفية أهل الأثر، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر، مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية. (3/918-919)

[2] عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شح الجامع الصغير، ط2، دار المعرفة، 1391/1972. (20/1).

[3]- نفسه (465/2).

قال السخاوي: " التخريج إخراج المحدِّث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين مع بيان البدل والموافقة ونحوهما مما سيأتي تعريفه، وقد يتوسع في إطلاقه على مجرد الإخراج والعزو".[1]

ويظهر مفهوم كلام السخاوي لشطر كلامه الأول من خلال صنيعه في كتابه " الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية " إذ قام عمله في الغالب على إخراج الأحاديث بأسانيدها من مظانها، مع ذكر اختلاف ألفاظها، والكلام على رواتها جرحا وتعديلا، ومن ثم تصحيحا وتضعيفا... وهو موافق لتعريف السيوطي الأول.

أما التخريج بمعنى العزو في شطر كلامه الأخير فيظهر من خلال ترجمته للعراقي وصنيعه، وتعريف السيوطي الثاني يؤيده.

المطلب الرَّابع: منهج المؤلِّف في كتابه

اقتصرت في بيان منهجه بما ذكره هو في مقدمة كتابه، ذلك أنَّه أدرى بعمله وإن كان كلامه لا يخلو من استدراك.

قال الحافظ العراقي رحمه الله:" ولكني اختصرته في غاية الاختصار ليسهل تحصيله وحمله في الأسفار فاقتصرت فيه على ذكر طرف الحديث وصحابيه ومُخَرّجه وبيان صحَّته أو حسنه أو ضعف مخرجه فإنَّ ذلك هو المقصود الأعظم عند أبناء الآخرة بل وعند كثير من المحدّثين عند المذاكرة والمناظرة، وأُبيّن ما ليس له أصل[2] في كتب الأصول، والله أسأل أن ينفع به إنّه خير مسؤول.

فإن كان الحديث في الصَّحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليه وإلاَّ عزوته إلى من خرَّجه من بقيّة السّتَّة.

---

[1] فتح المغيث (330/3).

[2] وقد ألف الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القواقجي الطرابلسي (ت 1305هـ) كتابه المسمى بـ: اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع.

وحيث كان في أحد السّتة لم أعزه إلى غيره إلاَّ لغرض صحيح بأن يكون في كتاب التزم مُخرّجه الصّحة أو يكون أقرب إلى لفظه في الإحياء[1].

وحيث كَرَّر المصنّف ذكر الحديث، فإن كان باب واحد منه اكتفيت بذكره أوَّل مرَّة وبما ذكرته فيه ثانياً وثالثاً لغرض أو لذهول عن كونه تقدَّم، وإن كرَّره في باب آخر ذكرته ونبَّهت على أنَّه قد تقدم، وربما لم أنبّه على تقدُّمه لذهول عنه.

وحيث عزوت الحديث لمن خرَّجه من الأئمّة فلا أُريد ذلك اللَّفظ بعينه بل قد يكون بلفظه وقد يكون بمعناه أو باختلاف على قاعدة المستخرجات.

وحيث لم أجد ذلك الحديث ذكرت ما يُغني عنه غالبا وربما لم أذكره، وسمَّيته: «المُغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار»

جعله الله خالصاً لوجهه الكريم ووسيلةً إلى النَّعيم المقيم".

[1] "أن قول العراقي في مقدمة تخريجه هذا: أن يكتفي بعزو الحديث إلى الصحيحين أو أحدهما ليس على إطلاقه كما هو ظاهر عبارته وإنما هو مقيد بأمرين: أحدهما: أن يكون الحديث فيهما أو في أحدهما مسندا، وهذا لم يصرّح العراقي به ولكنه يعرف من التخريج كما مثلت له، أما ثاني الأمرين فقد صرح به في قوله:" وحيث كان الحديث في أحد الستة لم أعزه إلى غيرهما إلا لغرض صحيح بأن يكون في كتاب التزم مخرِّجه الصحة أو يكون أقرب إلى لفظه في الإحياء" على أني وجدت العراقي قد يجمع بين عزو الحديث لأحد الكتب الستة وبين عزوه إلى غيره من المصادر لتحقيق غرض حديثي صحيح غير الغرضين المنصوص عليهما في كلامه السابق، فقد مر ضمن الأمثلة السابقة أنه قد عزا الحديث فيه بتخريج الصحيح وذلك لتصحيح خطأ أو وصل حديث معلَّق وعليه يكون ذكره للغرضين السابقين ليس على سبيل الحصر ولكن على سبيل المثال، ويعتبر نصه عليهما دون غيرهما دليلا على أهميتهما في مجال التخريج وعلى اعتنائه بإثبات قوة أحاديث الكتاب المخرَّج وهو الإحياء وبيان كتب السنة المشتملة على أحاديثه بألفاظها أو بأقرب الألفاظ إليها...". أحمد معبد، الحافظ العراقي وأثره في السنة (1415/4-1416).

الجانب العملي:

اعتنى بالألفاظ عناية فائقة، وعبَّر عن ذلك بقوالب لفظية اصطلاحية متنوعة، مع تفنّن في استعمالها وابداع في توظيفها، ولا يكون ذلك إلاَّ لمن كانت له القدرة على تذوق الأحاديث والغوص في معانيها، وإدراك مراميها، مستعينا بحس حديثي مرهف يردُّ اللفظ إلى نظيره، والمفترق إلى شبيهه، فأظهر بذلك صناعة تتضمن دلالات علمية ومهارة فنية، وكل هذا من أجل معرفة الأحكام الشّرعية عن طريق أدلتها التفصيلية.

1- يخرّج بلفظ المصنِّف أو أقرب إلى لفظه، وقد يؤخِّر ذكر المصدر الموافق للمصنف إذا كان غيره أولى منه أهميَّة خاصة من جهة ذكر الحكم:

أ- بلفظ المصنِّف:

حديث: " الدُّعاء إذا لَبَس ثوباً جديداً:" اللَّهم كَسوتني هذا الثَّوب، فلك الحمد، أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شرّه وشرّ ما صنع له "[1]. أبو داود[2] والتّرمذي[3] وقال: حسن، والنسائي في "اليوم والليلة"[4] من حديث أبي سعيد الخدري، ورواه ابن السُّنّي[5] بلفظ المصنّف

حديث: " سُئل رسول الله، ما برّ الحجّ؟ فقال: العَجُّ والثَّجُّ "[6]. الترمذي[7] واستغربه، وابن ماجه[8] والحاكم[9] وصحَّحه، والبزَّار[10] واللَّفظ له من حديث أبي بكر.

---

[1] المغني، رقم (1118).

[2] سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العلمية، ط1، 1430/2009. (137/6) رقم (4020).

[3] محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل، عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العلمية، ط1، 1430/2009. (548/3) رقم (1865).

[4] ابن السني، عمل اليوم والليلة، ومعه عجالة الراغب المتمني، سليم الهلالي، دار ابن حزم، ط1، 1422/2001. ص(274) رقم (309).

[5] عمل اليوم والليلة (326/1) رقم (271) كما في عجالة الراغب المتمني.

[6] المغني، رقم: (845).

[7] الجامع (352/2) رقم (841).

[8] عبد الله بن محمد، سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل – عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العلمية، ط1، 1430/2009. (143/4) رقم (2896).

[9] أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار التّأصيل، ط1، 1435/2014. (506/2) رقم (1676).

[10] البحر الزخّار (مسند البزار)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1409/1988. (144/1) رقم (72).

ب- أقرب إلى لفظ المصنِّف:

حديث ابن عمر: " لمَّا نزل قوله تعالى: " إنَّا أعطيناك الكوثر" (الكوثر: 1)، قال رسول الله: هو نهر في الجنَّة حافتاه من ذهب..."[1].

التّرمذي[2] مع اختلاف اللفظ وقال: حسن صحيح، ورواه الدَّارمي في " مسنده "[3] وهو أقرب إلى لفظ المصنّف.

2- يقدِّم صاحب اللَّفظ التَّام إذا انتفى ما ذُكر من أهميّة أو شرط يصرفه عن تقديمه، وذلك لاحتوائه على المقصود من ذكر الحديث:

حديث ابن سلام: " سُئل النَّبي ..." في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش وأنَّ الملائكة قالت:" يا رب هل خلقت شيئا أعظم من العرش؟ ...." الحديث[4].

ابن المحبر من حديث أنس بتمامه، والتّرمذي الحكيم في "النَّوادر" مختصرا.

3- يشير إلى الاختلاف في اللَّفظ بعبارات:

أ- نحوه:

حديث:" نعم العطيّة ونعم الهديَّة كَلمة حكمة تَسمعها"[5].

الطَّبراني[6] من حديث ابن عباس نَحوه بإسناد ضعيف.

ب- نحوه بزيادة:

حديث:" إذا قام أحدكم من الليَّل يُصلي فليجهر بقراءته فإنَّ الملائكة وعُمَّار الدَّار يَستمعون إلى قراءته ويُصلون بصلاته"[7].

---

[1] المغني، رقم (4527).

[2] السنن (545/5) رقم (3653).

[3] (1874/3) رقم (2879).

[4] المغني، رقم: (210).

[5] المغني، رقم: (47).

[6] سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السِّلفي، مكتبة ابن تيمية، ط1. (43/12) رقم (12421).

[7] المغني، رقم: (887).

رواه بنحوه بزيادة فيه أبو بكر البزَّار[1]، ونصر المقدسي في " المواعظ "، وأبو شجاع من حديث مُعاذ بن جبل، وهو حديث منكر منقطع.

ت- نحوه مع اختلاف:

حديث: " كُنَّا في سفر مع رسول الله فأصابنا الجوع فنزلنا منزلا كثير الضَّباب، فَبَيْنا القُدُور تَغلي بها إذْ قال رسول الله: أمة من بني إسرائيل مُسخت فأخاف أن تكون هذه، فأكفأنا القدور"[2].

ابن حبّان[3] والبيهقي[4] من حديث عبد الرَّحمن [بن حسنة][5]، ورواه أبو داود[6] والنَّسائي[7] وابن ماجه[8] حديث [ثابت بن يزيد الأنصاري][9] نحوه مع اختلاف، قال البخاري[10]: وحديث ثابت أصحُّ.

ث- وقد ينبِّه بالشَّك:

حديث: " عُمرة في رمضان كحجَّة معي."[11]

أخرجاه[12] من حديث ابن عبَّاس دون قوله: " معي"، فهو عند مسلم على الشَّكّ" تَقضي حجَّةً، أو حَجَّةً معي "، ورواه الحاكم[13] بزيادتها من غير شَكّ.

---

[1] البحر الزخار (97/7) رقم (2655).

[2] المغني، رقم: (1679) ص(441).

[3] كما في الإحسان (73/12) رقم (5266).

[4] (545/9) رقم (19424).

[5] كذا في مصادر التخريج، ووقعت في المطبوع من الكتاب: [وحسنه]، وهو تصحيف.

[6] (614/5) رقم (6795).

[7] المجتبى ص(453) رقم (4320).

[8] (386/4) رقم (3238).

[9] تصحف في المطبوع: [ثابت بن زيد].

[10] محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق: المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، 1407/1986. (171/2) رقم (2092).

[11] المغني رقم (778).

[12] البخاري ص(339) رقم (1782)، مسلم ص(917) رقم (1256).

[13] (563/2) رقم (1802).

4- يكشف عن مواطن التقديم والتأخير، والزيادة والنقص، كما ينبّه على التَّصحيف ويتحرز في عزو الخطأ في ألفاظ الحديث، وذلك لما تمثله من أهميّة للدّارس من جهة استنباط الأحكام أو الترجيح أو الإعلال:

أ- التَّقديم والتَّأخير:

حديث: " النكاح سنتي فمن أحبَّ فطرتي فليستنَّ بسنَّتي "[1].

أبو يعلى في " مسنده "[2] مع تقديم وتأخير من حديث ابن عباس بسند حسن.

ب- الزّيادة والنّقصان:

حديث: " إنَّ الملائكة يفتقدون العبد إذا تأخَّر عن وقته يوم الجمعة، فيسأل بعضهم بعضا: ما فعل فلانٌ "[3].

البيهقي[4] من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه مع زيادة ونقص بإسناد حسن.

ت- ينبّه على التّصحيف ويتحرّز في عزو الخطأ:

حديث: " قبَّله عمر، وقال: إنّي لأعلم أنَّك حجر...."[5]

أخرجاه[6] دون الزّيادة التي رواها عليّ.

ورواه بتلك الزيادة الحاكم[7] وقال:" ليس من شرط الشيخين".

حديث: " الرّياء سبعون باباً[8]."

هكذا ذكر المصنّف هذا الحديث هنا وكأنَّه تصحَّف عليه أو على من نقله من كلامه أنَّه الرّياء بالمثناة وإنَّما هو الرّبا بالموحَّدة والمرسوم كتابته بالواو.

---

[1] المغني، رقم: (1381) ص(369). وانظر مثالا آخر برقم (510).

[2] (133/5) رقم (2748).

[3] المغني، رقم: (524).

[4] أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، دائرة المعارف، ط1، 1344. (220/3) رقم: (5864).

[5] المغني، رقم: (777).

[6] البخاري (الصحيح) ص(310) رقم (1597)، مسلم (الصحيح) (925/2) رقم (1270).

[7] المستدرك (517/2) رقم (1703).

[8] المغني، رقم (3445).

والحديث رواه ابن ماجه[1] من حديث أبي هريرة بلفظ:" الرّبا سبعون حوبا أيسرها أن ينكِح الرَّجل أمَّه " وفي إسناده أبو معشر واسمه نُجيح: مختلف فيه.

وروى ابن ماجه[2] أيضا من حديث ابن مسعود عن النَّبيّ قال: " الرّبا ثلاثة وسبعون باباً " وإسناده صحيح، هكذا ذكر ابن ماجه الحديثين في أبواب التّجارات، وقد روى البزَّار[3] حديث ابن مسعود بلفظ: " الرّبا بضع وسبعون باباً والشّرك مثل ذلك "، وهذه الزيادة قد يستدلّ بها على أنَّه الرّياء بالمُثناة لاقترانه مع الشّرك والله أعلم.

5- يعتني بإبراز اللفظ المخرَّج ونوعه، مع ردّه وإحالته إلى مظانه، فينسب كل لفظ وشطر لصاحبه، ويعطيه ما يناسبه من تسمية بفك التداخل والاشتباه والالتباس، وهذا راجع لدقته وتمرسه في الصِّناعة الحديثيَّة.

فهو يذكر صاحب اللفظ تاماً ويلحقه بالإشارة لمن خرجه مكتفياً بشطر منه سواء كان بنفس اللفظ أو بلفظ مغاير فيذكره أو بلفظ مقارب فيبينه أو يكتفي بذكر الشطر وعزوه.

أ- تحديد شطر الحديث وعزوه إلى مخرجه:

حديث: " خير دينكم أيسره وأفضل العبادة الفقه "[4].

ابن عبد البرّ[5] من حديث أنس بسند ضعيف، والشَّطر الأول عند أحمد[6] من حديث محجن بن الأدرع بإسناد جيّد والشَّطر الثَّاني عند الطَّبراني[7] من حديث ابن عمر بسند ضعيف.

ب- ذكر الشَّطر بلفظٍ آخر:

حديث: " من قال أنا مؤمن فهو كافر، ومن قال أنا عالم فهو جاهل "[8].

---

[1] (377/3) رقم (2274).

[2] (377/3) رقم (2275).

[3] -(318/5) رقم (1935).

[4] المغني، رقم: (26).

[5] جامع بيان العلم وفضله (100/1) رقم (91).

[6] أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1416/1995. (313/31) رقم (18976)

[7] المعجم الكبير (73/13) رقم (13706).

[8] المغني، رقم: (277).

الطَّبراني في "الأوسط"[1] بالشَّطر الأخير منه من حديث ابن عمر وفيه ليث بن أبي سليم تقدم، والشَّطر الأوَّل رُوي من قول يحي بن أبي كثير رواه الطَّبراني في "الصغير"[2] بلفظ:" من قال أنا في الجنَّة فهو في النَّار" وسنده ضعيف.

ت- ذكر الشَّطر بنحوه:

حديث: " من أذَّن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنَّة ومن أذَّن أربعين عاما دخل الجنَّة بغير حساب"[3].

التّرمذي[4] وابن ماجه[5] من حديث ابن عبَّاس بالشَّطر الأوَّل نحوه، قال الترمذي: حديث غريبٌ.

ث- ينبِّه على أصحاب الرِّوايات:

حديث ابن مسعود: " الغناء يُنبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل"[6]

قال المصنِّف: والمرفوع غير صحيح لأن في إسناده من لم يُسم.

رواه أبو داود[7] وهو في رواية ابن العبد[8] ليس في رواية اللؤلؤي.

ورواه البيهقي[9] مرفوعاً وموقوفاً.

---

[1] (59/7) رقم (6846)

[2] (120/1) رقم (176).

[3] المغني، رقم (471).

[4] الجامع (261/1) رقم (204).

[5] السنن (467/1) رقم (727).

[6] المغني، رقم (2206)، ص(574).

[7] السنن (287/7) رقم (4928).

[8] قال المزي في: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، ط2، 1403/1983. (60/7) رقم (9315):" لم يذكره أبو القاسم، وهو في رواية أبي الحسن بن العبد وغيره". وكذا أشار ابن حجر في تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزيبق – عادل المرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1416/1996. (655/3):" وقع في بعض النسخ من سنن أبي داود حديث عبد الله بن مسعود ..".

[9] السنن الكبرى (223/10).

حديث: " إنَّ الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمل حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك"[1]

أبو داود[2] في رواية ابن داسة وابن العبد من حديث محمد بن خالد السلمي عن أبيه عن جده، وليس في رواية اللؤلؤي، ورواه أحمد[3] وأبو يعلى[4] والطبراني[5] من هذا الوجه.

6- ينوّع العبارة في مقام الاقتصار على لفظ دون الآخر، إمَّا بذكر ما لم يرد في المتن، أو التنبيه على ما تمَّ الاقتصار عليه من المخرّج، مع إبانة ما ورد به اللَّفظ دون لفظ آخر، وذلك بتعابير دقيقة الصياغة محدّدة الدّلالة:

أ- مقتصراً على بعضه:

حديث أبي أمامة: " كيف بكم إذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم؟ قالوا: وإنَّ ذلك كائن يا رسول؟ قال: نعم، والذي نفسي بيده وأشدّ منه سيكون، قالوا: وما أشدّ منه؟ قال: كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر..."[6].

ابن أبي الدنيا[7] بإسناد ضعيف دون قوله:" كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف "، ورواه أبو يعلى[8] من حديث أبي هريرة مُقتصرا على الأسئلة الثَّلاثة الأول وأجوبتها دون الأخيرين، وإسناده ضعيف.

---

[1] المغني، رقم: (3768) ص(1035). وانظر مثالا آخر برقم (101).

[2] السنن (7/5) رقم (3090). قال المزي تحفة الأشراف (144/11) رقم (15562):" هذا الحديث في رواية ابن العبد وابن داسة ولم يذكره أبو القاسم".

[3] المسند (29/37) رقم (22338).

[4] المسند (224/2) رقم (923).

[5] المعجم الكبير (318/2) رقم (801).

[6] المغني (2242).

[7] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص(76) رقم (31).

[8] (304/11) رقم (6420).

ب- بدل:

حديث: " كتب سلمان إلى أبي الدَّرداء " وفيه: " سمعت رسول الله يقول: يُجاء بصاحب الدُّنيا الذي أطاع الله فيها وماله بين يديه...."[1] الحديث.

قلت: ليس هو من حديث سلمان إنَّما هو من حديث أبي الدَّرداء أنَّه كتب إلى سلمان كذا رواه البيهقي في "الشعب"[2] وقال بدل "الدنيا" "المال" وهو منقطع.

ت- دون قوله مع عدم ذكر صاحب الزيادة:

حديث: " إنَّ لله ملائكة سيَّاحين في الهواء سوى ملائكة الخلق"[3].

متفق عليه[4] من حديث أبي هريرة دون قوله:" في الهواء " والترمذي[5] " سيَّاحين في الأرض " وقال مسلم: " سيَّارة"

ث- دون قوله مع ذكر صاحب الزيادة:

حديث:" تناكحوا تكثروا فإنّي أبُاهي بكم الأمم يوم القيامة حتَّى بالسَّقط"[6]

أبو بكر بن مَرْدويه في "تفسيره" من حديث ابن عمر دون قوله: " حتَّى بالسَّقط " وإسناده ضعيف، وذكره بهذه الزّيادة البيهقي في " المعرفة "[7] عن الشَّافعيّ أنَّه بلغه.

---

[1] المغني، رقم: (3250). وانظر مثالا آخر برقم (3277).

[2] (195/13) رقم (10174).

[3] المغني، رقم: (90).

[4] البخاري ص(1232) رقم (6408)، مسلم (2069/4) رقم (2689).

[5] الجامع (191/6) رقم (3917).

[6] المغني، رقم: (1382).

[7] السنن والآثار (17/10) رقم (13448).

ج- مختصرًا:

حديث: " إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه"[1]

أبو داود[2] وابن ماجه[3] من حديث الصُّنَابحي إسناده صحيح، ولكن اختلف في صحته[4]، وعند مسلم من حديث أبي هريرة[5] وعمرو بن عَبَسَة[6] نحوه مختصرا.

7- يعتني بذكر النُّسخ مع التنبيه عليها:

حديث: " إنَّ الله وملائكته وأهل السَّماوات وأهل الأرض حتى النَّملة في جحرها وحتَّى الحوت في البحر ليصلُّون على معلم النَّاس الخير"[7]

الترمذي[8] من حديث أبي أمامة، وقال:" غريب "[9]، وفي نسخة:" حسن صحيح "[10]

حديث:" سمرة بن جندب وعمران بن حصين في سكتات الإمام"[11]

أحمد من حديث سمرة قال: " كانت لرسول الله سكتاتٌ في صلاته"

---

[1] المغني، رقم: (320).

[2] لم أجده عند أبي داود لا بهذا اللفظ ولا بغيره؛ إلا أن يريد حديث عثمان بن عفان ﷺ في وضوء النبي ﷺ. (76/1) رقم (106).

[3] (188/1) رقم (282).

[4] الظاهر في صحبته، وقد أجاد محقق المسند (طبعة الرسالة) في ذكر الاختلاف في اسمه وكنيته وسماعه فليراجع. (409/31).

[5] (215/1) رقم (244).

[6] (568/5) رقم (832).

[7] - المغني، رقم: (49) ص(18).

[8] - الجامع (619/4) رقم (2880).

[9] - كذا في طبعة أحمد شاكر رقم (2685).

[10] - كما في طبعة الرسالة. وفي طبعة بشار برقم (2685):" حديث صحيح غريب". قال المحقق:" في (م): غريب فقط، وما أثبتناه من (ت) و(س) و(ي)".

[11] - المغني، رقم: (488) ص(126).

وقال عمران " أنا أحفظها عن رسول الله فكتبوا في ذلك إلى أُبي بن كعب فكتب: إنَّ سمرة قد حَفظ " هكذا وجدته في غير نُسخة صحيحة من " المسند "، والمعروف أنَّ عمران أنكر ذلك على سمرة، هكذا في غير موضوع[1] من المسند[2].

وأبو داود[3] وابن ماجه[4] وابن حبان[5] والترمذي[6] "فأنكر ذلك عمران وقال: حفظنا سكتة"[7] وقال: حديث حسن.

8- يحاول جمع المفترق وتفريق المجتمع، إمعانًا في إظهار وتجلية الألفاظ من جهة مخرجّيها، وذلك بإيضاح أن ما ورد مجموعا أصله مفرّق، أو أنه ورد بالجمع والتفريق، والتفريق جاء بالزيادة والنقصان، أو الاختصار والاقتصار، زيادة في التنبيه فيعمد إلى هذا الأسلوب بإشارات أو عبارات تنطوي على تعليقات وفوائد.

ينوّع في عبارة ما لا يجده في حديثٍ واحدٍ:

أ- لم أجده بهذا اللَّفظ مجموعاً:

حديث: " اللَّهم صلّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النَّبي الأميَّ، رسول الأمّيين، وأعطه المقام المحمود يوم الدّين"[8]

---

[1]- كذا رسمت والظاهر انه يريد في غير موضع.

[2]- كذا في المسند طبعة الرسالة (269/33) رقم (20081) بالإنكار بلفظ:" أنا ما أحفظها".

[3]- (84/2) رقم (777).

[4]- (29/2) رقم (844).

[5]- (112/5) رقم (1807).

[6]- (311/1) رقم (249).

[7]- في المطبوع من المغني "حفظا" وهو خطأ وما أثبته موافق لمصادر التخريج.

[8]- المغني، رقم: (1073).

لم أجده بهذا اللفظ مجموعاً[1]، وللبخاري[2] من حديث أبي سعيد: " اللَّهم صلّ على محمد عبدك ورسولك "، ولابن حبان[3] والدَّارقطني[4] والحاكم[5] والبيهقي[6] من حديث ابن مسعود: "اللَّهم صلّ على محمد النَّبيّ الأميّ " قال الدَّارقطني: " إسناده حسن[7] "، وقال الحاكم:" صحيح "، وقال البيهقي في " المعرفة ":" إسناده صحيح"[8].

وللنَّسائي[9] من حديث جابر: " وابعثه المقام المحمود الذي وعدته "، وعند البخاري[10] بلفظ:" وابعثه مقاما محمودا" .

ب- ورد مفرقاً في أحاديث:

حديث: " اللَّهم إنّي أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يُسمع...." إلى قوله: " والنَّجاة من النَّار"[11]

الحاكم[12] من حديث ابن مسعود، وقال: صحيح الإسناد، وليس كما قال إلاَّ أنَّه ورد مفرَّقا في أحاديث جيّدة الأسانيد، ففي صحيح مسلم[13]: " التَّعوذ من علم لا ينفع وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها من حديث زيد بن أرقم."

---

[1]- أي هو موجود في أحاديث متفرقة.

[2]- الصحيح ص(1222) رقم (6358).

[3]- كما في الإحسان (289/5) رقم (1959). من حديث أبي مسعود الأنصاري.

[4]- السنن (168/2) رقم (1339). من حديث ابن مسعود.

[5]- المستدرك (159/2) رقم (1003).

[6]- معرفة السنن والآثار (66/3) رقم (3710).

[7]- وزاد:" متصل"، كما في طبعة الرسالة.

[8]- برقم (3712)، وقال:" وفيه بيان موضع هذه الصلاة من الشريعة".

[9]- الصغرى ص(88) رقم (680).

[10]- الصحيح ص(134) رقم (614).

[11] المغني، رقم: (1086). وانظر مثالا آخر برقم (4001).

[12] المستدرك (76/3) رقم (1981).

[13] (2088/3) رقم (2722).وفي مثال آخر أكثر وضوحا: حديث: " كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان". أخرجه الدارقطني في "المستجاد" من رواية الحجاج بن أرطأة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والحجاج ضعيف وقد جاء مفرقا فالجملة الأولى تقدمت قبله (3310) والجملة الثانية تقدمت في العلم (55) من حديث أنس وغيره والجملة الثالثة رواها أبو يعلى من حديث أنس أيضا وفيها زياد النميري ضعيف. (وروى ابن عدي الجملتين الأخيرتين في ترجمة سليمان الشاذكوني من حديث بريدة).

ت- مجموعاً ومفرقاً ومن زاد وما لا يوجد:

حديث: " لا يدخل الجنَّة خبٌّ ولا مُتكبّرٌ ولا خائنٌ ولا سَيّء الملكة"[1]

أحمد[2] مجموعاً، والترمذي[3] مفرقاً، وابن ماجه[4] مُقتصراً على سيّء الملكة من حديث أبي بكر وليس عند أحد منهم: " مُتكبّر " وزاد أحمد والتّرمذي: " البخيل والمنَّان " وهو ضعيف، وحسَّن التَّرمذي أحد طريقيه[5].

ث- يزيد على ما في الصَّحيحين أو أحدهما لمعنى:

حديث: " الدَّال على الخير كفاعله "[6].

الترمذي[7] وصححه من حديث أنس وقال: غريب، ورواه مسلم[8] وأبو داود[9] والترمذي[10] وصحَّحه عن أبي مسعود البدري بلفظ:" من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله" .

ج- إذا كان بلفظ مختصر:

حديث أنس: " إنَّ بالمدينة أقواما ما قطعنا واديا ...."[11].

البخاري[12] مختصرا، وأبو داود[13].

---

[1] المغني، رقم: (2072).

[2] المسند (209/1) رقم (32).

[3] الجامع، الشطر الأول بلفظ:" خب ولا بخيل ولا منان" (78/4) رقم (2078). والشطر الثاني بلفظ:" لا يدخل الجنة سيء الملكة" (66/4) (2060).

[4] السنن (648/4) رقم (3691).

[5] وهو الذي سبق برقم (2078) وقال:" حسن غريب".

[6] المغني، رقم: (55).

[7] الجامع (607/4) رقم (2862).

[8] الصحيح (1506/3) رقم (1893).

[9] السنن (447/4) رقم (5129).

[10] الجامع (608/4) رقم (2863).

[11] المغني، رقم: (4231).

[12] الصحيح (547) رقم (2839)، بلفظ:" إن أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر".

[13] السنن (162/4) رقم (2508)، بزيادة:" ولا أنفقتم من نفقة"، وفيه أيضا:" قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة؟ حبسهم العذر".

9- يعزو الحديث إلى صاحبه بسياقه أو قريب من سياقه، مع مراعاة أن أصله في كتب مشهورة أخرى، وهذا يتطلب دراية وفهما وعمقا لأصل الروايات الحديثية، ولا يقوم بهذا إلا الذين اتصفوا بالفهم الدقيق والتيقظ الكامل، مع الغوص في المعاني العميقة الدقيقة، الجامعون بين صناعتي الحديث والفقه.

أ- أصله:

حديث: " من غسل واغتسل وبكَّر وابتكر ودنا من الإمام واستمع...."[1].

الحاكم[2] من حديث أوس بن أوس، وأصله عند أصحاب السُّنن[3].

ب- أصله بغير هذا السياق:

حديث إبطال الكهانة بمبعثه[4]

الخرائطي[5] من حديث مرداس بن قيس الدوسي قال: " حَضرت النَّبي وذُكرت عنده الكَهانة وما كان تغييرها عند مخرجه...."، ولأبي نُعيم في الدَّلائل[6] من حديث ابن عبَّاس: " في استراق الجنّ السَّمع فيلقونه على أوليائهم فلمَّا بُعث محمد دُحروا بالنُّجوم "، وأصله عند البخاري بغير هذا السياق.

10- يدقِّق في الأحاديث التي لا يجد لها أصلا باللفظ الوارد في أصل الكتاب، فيعالجها ببراعة تزامنت فيها منهجيته في تساوق وتدقيق، فيطلق العبارة في موطن ويقيدها في مواطن أخرى، بما يفهم أنها لم ترد إلا بلفظ مغاير أو بغير ذاك السياق، أو أنها لا تعرف في الموصولات وغير ذلك من العبارات، التي تظهر طبيعة الروايات من توافق واختلاف، أو وجود وعدم، وهذا يتطلب معرفة بالرواة والمرويات والإحاطة بذلك، حتى يتسنى له الحكم والجزم.

طريقة تعامله فيما لا يجد له أصلا:

---

[1] المغني، رقم: (532).

[2] المستدرك (185/2) رقم (1054).

[3] أبو داود (259/1) رقم (345)، الترمذي (47/2) رقم (502)، النسائي ص(162) رقم (1381)، ابن ماجة (188/2) رقم (1087).

[4] المغني، رقم: (2548).

[5] أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق الخرائطي (451/3).

[6] (225/1) رقم (177)، وأيضا برقم (555).

أ- لم أجد له أصلا:

حديث: " لو أن قطرة من الموت وضعت على جبال الدُّنيا كُلها لذابت"[1].

لم أجد له أصلا، ولعلَّ المُصنف لم يورده حديثاً، فإنَّه قال: ويُروى[2].

ب- لم أجد له أصلا بهذا السياق:

حديث أنس في صلاة الصُّبح:" من توضَّأ ثمَّ توجَّه إلى المسجد يُصلّي فيه الصَّلاة كان بكلِّ خطوة حسنةٌ ومحيَ عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها وإذا صلَّى ثمَّ انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكلّ شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجَّة مبرورة فإن جلس حتَّى يركع كتب له بكلّ ركعة ألفا ألف حسنة ومن صلَّى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بحجَّة مبرورة "[3].

لم أجد له أصلا بهذا السّياق، وفي "شعب الإيمان"[4] للبيهقيّ من حديث أنس بسند ضعيف: " ومن صلَّى المغرب في جماعة كان له كحجَّة مبرورة وعمرة متقبَّلة ".

ت- لم أجده هكذا:

حديث: " بُني الدّين على النَّظافة "[5].

لم أجده هكذا، وفي الضعفاء[6] لابن حبان من حديث عائشة:" تنظَّفوا فإنَّ الإسلام نظيف "، وللطَّبراني في " الأوسط "[7] بسند ضعيف جدا من حديث ابن مسعود " النَّظافة تدعو إلى الإيمان ".

---

[1] المغني، رقم: (4385).

[2] انظر: أحاديث الإحياء التي لا أصل لها في كتاب طبقات الشافعية للسبكي (382/6). قال أحمد معبد في كتابه الحافظ العراقي وأثره في السنة (صـ 1450-1451):" نفهم أن العراقي يعتبر ما يذكره الغزالي بعبارة: [يروى كذا] يحتمل أن يريد به حديثا مرفوعا ويحتمل غيره حتى من الروايات التي لا أصل لها وبالتالي لا يكون العراقي ملزما حسب شرطه بالتصدي لما يورده الغزالي بهذه الصيغة وإنما تارة يخرجه احتياطا وتارة يتركه لخروجه عن شرطه".

[3] المغني، رقم (1168).

[4] (344/4) رقم (2610).

قلت: بل أخرجه ابن عساكر بلفظ المصنف كما في تاريخه (47/21)، ترجمة سعيد بن خالد بن أبي طويل.

[5] المغني، رقم (124).

[6] ابن حبان، المجروحين، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، ط3، 1433هـ. (401/2) رقم (1119).

[7] (215/7) رقم (7311). قلت: الأقرب إلى لفظ المصنف ما علقه الرافعي في تاريخ قزوين (176/1) من حديث أبي هريرة يرفعه بلفظ:" تنظفوا بكل ما استطعتم فإن الله بنى الإسلام على النظافة"، وفيه عمر بن صبح متروك. ينظر: الضعيفة (260/7) رقم (3264).

ث- لم أجد له أصلا إلاَّ في حديث ضعيف:

حديث: " بعث معروفا إلى بعض الفقراء وقال للرَّسول: الحفظ ما يقول، فلمَّا أخذه قال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره...."[1].

لم أجد له أصلا إلاّ في حديث ضعيف من حديث ابن عمر، روى ابن منده في "الصحابة"[2] أوَّله ولم يسق هذه القطعة التي أوردها المصنّف، وسمَّى الرجل حُديرا.

فقد روينا من طريق البيهقي[3]: " أنَّه وصل لحُدير[4] من أبي الدَّرداء شيء، فقال: اللَّهم إنَّك لم تنس حديرا فاجعل حُديراً لا ينساك "، وقيل إنَّ هذا آخرٌ لا صحبة له يكنى أبا بردة، وقد ذكره ابن حبَّان في " ثقات التَّابعين "[5].

ج- لم أجد له أصلاً في الموصولات:

حديث: " إنَّ رجلاً قتل في سبيل الله فكان يدعى قتيل الحمار"[6]. -

لم أجد له أصلا في الموصولات، وإنما رواه أبو إسحاق الفزاري في " السير " من وجه مرسل.

ح- لم أقف له على أصل:

حديث: " الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش "[7].

لم أقف له على أصل[8].

---

[1] المغني، رقم (680).

[2] (1/436-437) رقم (248)

[3] كما في: تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق: محب الدين لعمروي، دار الفكر، 1415/1995. (12/242) ترجمة: حدير أبو فوزة. رقم (1226).

[4] حدير –مصغّر- أبو فوزة بفتح الفاء وسكون الواو بعدها زاي الأسلمي ويقال السلمي وهو أصوب وقال بعضهم أبو فروة وهو وهم مختلف في صحبته ذكره جماعة في الصحابة وتركه ابن حبان في التابعين. الإصابة (2/492) رقم (1651)، ينظر: تعليق نفيس للعلامة المعلمي في تعليقه على كتاب التاريخ الكبير للبخاري (2/102) حاشية 03.

[5] (4/183).

[6] المغني، رقم (4233) ص(1168).

[7] المغني، رقم (410).

[8] ينظر: إسماعيل بن محمد العجلوني، كشف الخفا ومزيل الإلباس، تحقيق: يوسف بن محمود الحاج أحمد، مكتبة العلم الحديث. (1/401) رقم (1121). محمد بن علي الشوكاني، الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة الموضوعة، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1415/1995. ص(25) رقم (33).

ح- لم أره من حديث فلان:

حديث أبي حُذيفة بن عُتبة:" أنَّه لمَّا زوَّج أُخته فاطمة من سالم مولاه عاتبته قُريش في ذلك " وفيه: " فقال: سمعت رسول الله يقول: من أراد أن ينظر إلى رجل يُحبُّ الله بكل قلبه فلينظر إلى سالم "[1].

لم أره من حديث (أبي) حُذيفة، ورواه أبو نُعيم في " الحلية "[2] المرفوع منه من حديث عُمر:" إنَّ سالماً يُحبُّ الله حقاً من قلبه ".

وفي رواية له: " إنَّ سالماً شديد الحبّ لله عزَّ وجلَّ لو لم يخف الله عزَّ وجلَّ ما عصاه ". وفيه عبد الله ابن لهيعة.

خ- لم أره بهذا اللَّفظ:

حديث: " إنَّ لله عزَّ وجلَّ مَلكاً ما بين شفري عينيه مَسيرة خمسمائة عام "[3].

لم أره بهذا اللفظ (ولأبي داود[4] من حديث جابر " أُذن لي أُحدث عن ملك من ملك الله بين حملة العرش، إن ما بين أذنيه إلى عاتقة سبعمائة عام ".

د- غريب بهذا اللفظ:

حديث: " من أراد الله به خيراً، رزقه أخاً صالحاً إن نسيَ ذكَّره وإن ذَكَر أعانه."[5]

غريب بهذا اللَّفظ، والمعروف أنَّ ذلك في الأمير، ورواه أبو داود[6] من حديث عائشة: " إذا أراد الله بالأمير خيْراً جَعلَ له وزير صدق، إن نسي ذكَّره، وإن ذكر أعانه....." الحديث، ضعَّفه ابن عديّ[7] ولأبي عبد الرحمن السلمي في " آداب الصُّحبة " من حديث عليّ:" من سعادة المرء أن يكون إخوانه صالحين" .

---

[1] المغني، رقم (4182).

[2] - (177/1) ترجمة سالم مولى أبي حذيفة.

[3] المغني، رقم (4491).

[4] السنن (109/7) رقم (4727).

[5] المغني، رقم (1761).

[6] السنن (557/4) رقم (2932).

[7] الكامل في ضعفاء الرجال (221/3) ترجمة زهير بن محمد العنبري. حيث ساق له ابن عدي واستنكر عليه من أحاديث وذكر هذا منها وقال: وهذه الأحاديث لزهير بن محمد فيها بعض النكرة.

ذ- بغير إسناد:

حديث الأعمش عن أنس: " من صلَّى ليلة الإثنين أربع ركعات...."[1].

ذكره أبو موسى المديني هكذا عن الأعمش بغير إسناد، وأسند من رواية يزيد الرقاشيّ عن أنس حديثاً في صلاة ستّ ركعات فيها وهو منكر.

11- يعزو إلى المصدر المخرّج للحديث، ويردف ذلك بذكر من دخل من طريقه.

حديث: " لكلّ شيء باب، وباب العبادة الصَّوم "[2].

ابن المبارك في " الزّهد "[3]، ومن طريقه أبو الشيخ في " الثواب " من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف.

12- يخرّج الحديث من مظانه، مع التنبيه على مخرجه واحدًا كان أو متعددًا، إشارة إلى تنوعه أو اضطرابه، بأخصر عبارة وألطف إشارة، مع سياقة الإسناد من طريقين أو أكثر مدارهما واحد، زيادة في التنبيه وعناية بهذا الجانب المهم من صناعة الإسناد.

حديث عبد الحميد بن بهرام: " أنَّه مرَّ في المسجد يوماً وعصبة من النَّاس قُعُود فألْوى بيده بالتَّسْليم " وأشار عبد الحميد بيده[4].

التّرمذي[5] من رواية عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد وقال: حسن، وابن ماجه[6] من رواية ابن أبي حسين عن شهْر، ورواه أبو داود[7] وقال أحمد[8]: لا بأس به.

---

[1] المغني، رقم (614).

[2] المغني، رقم (726). وانظر مثالا آخر برقم (2781).

[3] ص(395) رقم (1423). من حديث ضمرة بن أبي حبيب.

[4] المغني، رقم (1932).

[5] (12/5) رقم (2893). وقال: حديث حسن.

[6] (651/4) رقم (3701).

[7] - (497/7) رقم (5204).

[8] قال أحمد بلفظ: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب. الترمذي رقم (2893)، وتهذيب الكمال (584/12) رقم (2781).

حديث: " من احتجم يوم الثُّلاثاء لسبع عشرة من الشَّهر كان له دواء من داء سنة "[1].

الطَّبراني[2] من حديث معقل بن يسار، وابن حبَّان في " الضُّعفاء"[3] من حديث أنس وإسنادهما واحد اختلف على راويه في الصَّحابي وكلاهما فيه زيد وهو ضعيف.

13- يخرّج المرسل ويتبعه بذكر من وصله بالرفع أو الوقف، مع الحرص على إظهار ما اختلف من ألفاظ المتون إذا كانت مما يمكن إظهاره، وقد يجمل ذلك بألفاظ اصطلاحية كنحوه وغيرذلك.

أ- يخرّج المرسل ومن وصله موقوفاً أو مرفوعاً[4]:

حديث: " كان راهب في بني إسرائيل فأخذ الشَّيطان جارية فخنقها وألقى في قلوب أهلها أنَّ دواءها عند الرَّاهب...."[5].

الحديث بطوله في قوله تعالى:" كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر" الحشر 16

ابن أبي الدُّنيا في " مكائد الشَّيطان " وابن مردويه في " تفسيره " من حديث عبيد بن رفاعة مرسلا، وللحاكم[6] نحوه موقوفاً على عليّ بن أبي طالب وقال: صحيح الإسناد ووصله مُطَيَّن في مسنده من حديث عليّ.

حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى:" كان الشَّيطان يأتي النَّبيَّ بيده شُعلة من نار..."[7].

---

[1] المغني، رقم (3108).

[2] الكبير (215/20) رقم (499).

[3] المجروحين (387/1) رقم (364). ترجمة زيد العمي.

[4] قال أحمد معبد في كتابه الحافظ العراقي وأثره في السنة (صـ1452):" وقد يخرج الرواية الموقوفة مع المرفوعة لفائدة وهي الإشارة إلى تعارض الرفع والوقف في هذا وبيان رجحان الموقوف وبالتالي إعلال المرفوع وضعفه وتحصيل مثل هذه الفائدة أولى من الالتزام بالشرط في هذا الموضع".

[5] المغني، رقم (2634).

[6] (452/4) رقم (3847).

[7] المغني، رقم (2645).

ابن لأبي الدُّنيا في " مكائد الشَّيطان "[1] هكذا مُرسلا، ولمالك في " الموطأ "[2] نحوه عن يحي بن سعيد مُرسلا ووصله ابن عبد البرّ في " التَّمهيد "[3] من رواية يحي بن محمّد بن عبد الرَّحمن بن سعد بن زُرارة عن عيَّاش الشَّامي عن ابن مسعود، ورواه أحمد[4] والبزَّار من حديث عبد الرَّحمن بن خَنْبش[5] وقيل له:

" كيف صَنَعَ رسول ليلة كادته الشَّياطين ..." فذكر نحوه.

حديث: " كلّموا النَّاس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون..."[6].

البخاري[7] موقوفاً على عليّ، ورفعه أبو منصور الدَّيلمي في " مسند الفردوس "[8] من طريق أبي نعيم.

14- طريقته في إيراد أحكام الأئمة:[9]

حديث: " لا يكون الرجل من المتَّقين حتَّى يدع ما لا بأس به...."[10].

التَّرمذي[11] وحسَّنه وابن ماجه[12] والحاكم[13] وصحَّحه من حديث عطية السَّعدي.

---

[1] (89/1) رقم (69).

[2] (539/2) رقم (2737).

[3] (112/24).

[4] (200/24) رقم (15460).

[5] - خنبش: بخاء معجمة مفتوحة بعدها نون ساكنة وباء فتوحة معجمة بواحدة وآخره شين معجمة، الإكمال لابن ماكولا (341/2).

[6] المغني، رقم (97).

[7] الصحيح ص(50) رقم (127). بلفظ:" حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله".

[8] كما في: الديلمي، فردوس الأخبار، ومعه: تسديد القوس لابن حجر العسقلاني، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي – محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط1، 1407/1987. (205/2) رقم (2478). عن الحسين بن علي، قال ابن حجر في تسديد القوس:" أسنده عن علي وهو في البخاري عنه موقوفا وفي الباب عن حسين بن علي". قال السيوطي:" هو عند الديلمي في الفردوس مرفوعا وفي البخاري موقوفا". فيض القدير (377/3).

[9] اكتفيت بالإشارة إلى هذا العنوان الذي لا يدخل أصلا في صميم عملي إنما يصلح أن يكون مثالا يثار من خلاله بحث لدراسة طريقة حكم الحافظ على الأحاديث وكيفية تعامله مع المصادر تقديما وتأخيرا.

[10] المغني، رقم (69).

[11] (445/4) رقم (2620). بلفظ:" لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين".

[12] (298/5) رقم (4215).

[13] -(582/7) رقم (8112).

حديث: " ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل"[1].

التَّرمذي[2] وابن ماجه[3] من حديث أبي أمامة، قال التَّرمذي: " حسن صحيح.

حديث أمّ سلمة: " استأذن ابن أُمّ مكتوم الأعمى وأنا وميمونة جالستان فقال: احتجبا...."[4].

أبو داود[5] والنَّسائي[6] والتّرمذي[7] وقال: حسن صحيح.

حديث سفيان الثقفي: " أخْبرني عن الإسلام بأمر لا أسأل عنه أحداً بَعدَكَ..."[8].

التّرمذي[9] وصحَّحه والنَّسائي[10] وابن ماجه[11] وهو عند مسلم[12] دون آخر الحديث الذي فيه ذكر اللّسان.

---

[1] المغني، رقم (109).

[2] (456/5) رقم (3535).

[3] (33/1) رقم (48).

[4] المغني، رقم (2806).

[5] (204/6) رقم (4112).

[6] الكبرى (292/8) رقم (9197).

[7] (68/5) رقم (2983).

[8] المغني، رقم (2813).

[9] (412/4) رقم (2574). بلفظ:" حدثني بأمر أعتصم به قال: قل: ربي الله ثم استقم".

[10] الكبرى (380/10) رقم (11776).

[11] (115/5) رقم (3972).

[12] صـ(65) رقم (38).

خاتمة:

وفيها أهمّ النَّتائج:

1- بروز شخصية الحافظ العراقي من خلال أحكامه وآرائه واختياراته.

2- اهتمامه بعلم الحديث رواية ودراية، وحرصه على تتبع دقائق هذا العلم.

3- قد يقتصر على ما يؤدِّي الغرض من الأحكام والألفاظ.

4- خلَّف لنا ثروة لفظية من ألفاظ التَّخريج.

5- أثره على من جاء بعده كان واضحا، فشكل بهذا مدرسة رائدة في التخريج.

. قائمة المصادروالمراجع:

1- ابن السني، عمل اليوم والليلة، ومعه عجالة الراغب المتمني، سليم الهلالي، دار ابن حزم، ط1، 1422/2001.
2- ابن حبان محمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2، 1414/1993.
3- ابن حبان، المجروحين، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، ط3، 1433هـ
4- ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث، ط1، 1429/2008.
5- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزيبق – عادل المرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1416/1996.
6- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق مازن سرساوي، مكتبة الرشد، ط1، 1434هـ
7- ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين لعمروي، دار الفكر، 1415/1995.
8- ابن فهد، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ
9- ابن ماجة أبو عبد الله محمد، سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل – عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العلمية، ط1، 1430/2009.
10- ابن ماكولا، الإكمال، تحقيق: المعلمي اليماني، دار الكتاب الإسلامي، ط2، 1993.
11- أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العلمية، ط1، 1430/2009.
12- أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1416/1995.
13- أحمد معبد عبد الكريم، الحافظ العراقي وأثره في السنة، أضواء السلف، ط1، 1425هـ
14- البخاري، صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية، 1419/1998.
15- البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق: المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، 1407/1986.
16- البزار، البحر الزخّار (مسند البزار)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1409/1988.
17- البيهقي أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، دائرة المعارف، ط1، 1344.
18- البيهقي أحمد بن الحسين، معرفة السنن والآثار، تحقيق: قلعجي، دار الوعي – دار قتيبة، ط1، 1412/1991.
19- الترمذي محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل – عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العلمية، ط1، 1430/2009.
20- الحاكم أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، دار التّأصيل، ط1، 1435/2014.
21- الدارقطني علي بن عمر، سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، 1424/2003.
22- الديلمي، فردوس الأخبار، ومعه: تسديد القوس لابن حجر العسقلاني، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي – محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط1، 1407/1987.
23- الشوكاني محمد بن علي، الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة الموضوعة، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1415/1995.
24- الطبراني سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد – عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، 1415/1995.

25- الطبراني سليمان بن أحمد، المعجم الصغير، تحقيق: محمد شكور محمود، المكتب الإسلامي، ط1، 1405/1985.

26- الطبراني سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السِّلفي، مكتبة ابن تيمية، ط1.

27- العجلوني إسماعيل بن محمد، كشف الخفا ومزيل الإلباس، تحقيق: يوسف بن محمود الحاج أحمد، مكتبة العلم الحديث.

28- العراقي زين الدين، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، ط1، 1415/1995.

29- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مكتبة المعارف، ط1، 1412/1992.

30- المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، ط2، 1403/1983.

31- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية، 1419/1998.

32- المناوي عبد الرؤوف، فيض القدير شح الجامع الصغير، ط2، دار المعرفة، 1391/1972.

33- النسائي أحمد بن شعيب، سنن النسائي، بيت الأفكار الدولية.